مسرحية

شِدّة

"سيرة الألم والحب"

تأليف

محمد ياسين

يُحظر تنفيذ النص دون التواصل مع الكاتب

+201203909685

Mohamedyaseen12795@gmail.com

"لا أعرف لماذا أنا، ولن أعرف أبدًا"

محمد أبو الغيط.

الشخصيات

نـــــــادر الـــــــزوج- مريض سرطان

نـــــــورا الزوجـــة

كمـــــال الجـــــــــار

نبيـــــــلة أم الزوج

صِـــدّيق مريـــــض سرطان

ياسين الإبـــــــــن

ممـدوح الدكتور

عليـــــــــا السكرتيرة

منزل نادر

- في الخلفية نسمع أغنية احتفال بعيد ميلاد "إنزل يا جميل".. ويوجد على منضدة تورتة مثبت عليها رقم "63".

- يرقص كمال "جار نادر"، ونبيلة "أم نادر" على نغمات الأغنية في خجل وهما جالسين.

- يدخل ياسين "ابن نادر وحفيد نبيلة"، وهو يفرك عينيه بيديه.

- يتوقف كمال ونبيلة عن الرقص.

نبيلة: صحي النوم يا ياسو.. تعالى تعالى جنب تيتا.

كمال: (يضبط ملابسه، ويصفف شعره بيده، ويبتسم لنبيلة).

ياسين: في حاجة يا أونكل؟

كمال: أنا بحب العيلة دي خالص.

نبيلة: في إيه يا أستاذ كمال؟ الولد قاعد!

(يدخل نادر وزوجته نورا التي تحمل معها أطباق الحلوى، ونادر يأكل منها في نهم).

نورا: وإحنا كمان بنحبك يا عمو.. بس بقى يا نادر خلصت الديزرت!

كمال: خليكو جنبي بقى ما تسافروش تاني.. أنا بتونس بيكو يا بنتي.

نورا: أتمنى والله يا عمو منسافرش ولا نتغرب تاني خالص.. بس مش بمزاجنا.

نبيلة: والنبي يا نورا تحاولي تقنعي جوزك.. زني عليه.. أنا مش ضامنة عمري.. عاوزة أشبع منكو.

نادر: مش قبل ما أأمن مستقبلنا.. تمام يا نونا؟

نبيلة: ياخويا ما البلد مليانة ناس وعايشين زي الفل أهو.

نادر: عايشن آه بس مش زي الفل.. (شاشة هاتف نادر تضئ) **ثانية معايا تليفون.**

نورا: شغل تاني يا نادر؟

نادر: (يتحدث في الهاتف) **قلتلك البروجيكت ده هيرسى علينا من زمان.. هنيلي الشيخ جاسم.. الأجازة خلاص فاضل عليها أقل من شهر.. ومصر وناسها بيسلموا عليك.**

كمال: ألاه هو الريال وصل كام دلوقتي يا نورا؟

نبيلة: هتشوفلك عقد عمل؟

كمال: لا أنا عملي كله هنا! (يغمز لنبيلة غمزة خفيفة).

نادر: يالا يا جماعة مش هنحتفل بكيمو الجميل.

(يرتفع صوت الأغنية، ويرقصون ويصفقون جميعًا على نغماتها في جو من البهجة).

نورا: الكيك! (تُسرع إلى الداخل).

نادر: (نسمع صوت إشعار رسالة، وتضئ شاشة هاتف نادر.. يقرأ نادر الرسالة وتبدو عليه علامات عدم الفهم..ثم يضع الهاتف على أذنه، ويخرج إلى الطرقة التي أمام باب المنزل.. بينما الاحتفالات مستمرة "مايم").

نادر: آه يا دكتور.. قريت.. بس مفهمتش حاجة.. (صمت وتغير تعبيرات وجه نادر.. علامات صدمة وعدم تصديق) **كانسر! كانسر كانسر؟ ليه؟** (يرفع الهاتف من على أذنه، ويبدو عليه الحيرة.. يكتم البكاء يسير في الطرقة.. وفي النهاية يجلس منهارًا.. احتفالات وضحكات العائلة مستمرة).

نورا: (تدخل) **هو فين نادر؟** (تتجه نحو الباب الموارب) **نادر..** (يقف نادر سريعًا، ويحاول التماسك).

نورا: بتعمل إيه هنا؟

نادر: شغل يا حبيبتي.

نورا: حبيبي مش كل شوية هفكرك إن إحنا في أجازة.. ادخل (يدخلان سويًا، ونورا تغلق الباب).

كمال: (يشم رائحة الحلويات التي وُضعت على المنضدة) **الريحة تجنن.**

ياسين: عشان ماما هي اللي عملاها.

نبيلة: (تضحك) **يا عسل.**

نورا: (هامسة لنادر) **إنت كويس؟**

نادر: كويس يا حبيبتي.

كمال: إيه مش هتهتموا بعمكو كمال؟ طيب هابي بيرث داي تو يو.

ياسين: (يردد معه) **هابي بيرث داي تو يو.**

الجميع: (نادر الأقل حماسًا) **هابي بيرث داي تو يو.. هابي بيرث داي تو كمال.. يالا حالا بالا حي أبو الفصاد.. هيكون عيد ميلاده الليلة أسعد الأيام.. فليحيا أبو الفصاد!**

كمال: شكرا يا ولاد شكرا.. خليتو لليوم الميت ده قيمة.

نبيلة: يالا نولع الشمع، ونطفيه.

كمال: لالا.. محدش هيطفي شمعتي.. سيبوني موهوج.

الجميع: (يضحكون- "ضحكة نادر باهتة").

نورا: (تقوم بتقطيع التورتة، وتوزعها عليهم).

كمال: بما إنكو مدلعني فأنا هطمع أكتر وهطلب منكم حاجة.. في كل عيد ميلاد ليا في وجود المرحومة وقبل ما الأولاد يهجوا.. كان كل واحد فينا بيقول حاجة نفسه تتحقق السنة الجاية.

نبيلة: ده عيد ميلاد.. مش راس السنة يا أستاذ كمال.

نورا: ومالو يا طنط.. خلينا نتمنى أمنية.. (لكمال) **أمرك يا فندم.. إيه المطلوب؟**

كمال: كل واحد يقول أمنية بيتمناها من ربنا عالملأ.

نورا: (هامسة لنادر) **ساكت ليه يا حبيبي؟ مالك؟**

نبيلة: أنا هبدأ.. أنا بتمنى إن ربنا ما يكتب على أي انسان الغربة، وما يبعد حد عن أهله وناسه، ويقرب كل مسافر ويجمع بينه وبين حبايبه.

نادر: (ينظر لنبيلة ويبتسم ابتسامة حزينة).

نبيلة: (لنادر) **مش بلقح.. دي دعوة من قلبي لوجه الله.**

نورا: أنا بتمنى إن ربنا يديم علينا ستره، ويبعد عني أنا ونادر شر الأمراض، ويبارك في ياسين ابني، ويحميه. (صمت واستدراك).. **إيه؟ أمنيات ناس كبار مش كدة؟ أعمل إيه ما إحنا بنكبر بردو.** (تُغالب البكاء).

نبيلة: لا إله إلا الله! بتكبروا؟ أومال إحنا نعمل إيه يا بنتي؟

كمال: (ينقر على المنضدة) **ممنوع بكا وشحتفة.**

ياسين: (مقاطعًا) **أنا عاوز ماما وبابا يجيبولي أخ.**

(الجميع يصمت، ويبدو الخجل على نورا).

ياسين: أو أخت.. عادي.. مش هعترض.

نبيلة: (تضحك) **عسل يا ياسو، يارب يجيبولك جبلاية عيال مش واحد ولا اتنين، وإنت يا أستاذ كمال؟**

كمال: بعد سفر العيال وموت أمهم، وخروجي على المعاش.. الدنيا فضيت، وحيطان البيت زي ما تكون بردت.. دلوقتي كل اللي بتمناه إني ألاقي الحب من تاني، وربنا يجمعني بالشخص اللي يطبطب عليا، ويدلدق عليا صحبة وونس، ويشاركني أيامي القليلة الباقية.

نبيلة: ويا ترى لقيت الشخص ده؟

كمال: (بخبث) **دي أسرار بقى!.**

نبيلة: (بغيظ) **تمام تمام.. تمام..** (محاولة تغيير الموضوع) **يالا يا نادر.. اتمنى.**

نادر: ...

نورا: نادر!

نادر: ها..

كمال: مش هتلعب معانا ولا إيه؟

نادر: (شاردًا) **هلعب.. هي إيه اللعبة معلش؟**

نورا: قول أمنية يا حبيبي.

نادر: أمنية؟ أمنيتي إني أرجع بعد كذا سنة أستقر أنا وإنتي وياسين هنا في مصر.. بعد ما أكون أمّنت مستقبلنا.

نبيلة: آاااامين يارب.

نادر: أنا بتمنى أعيش!

(صمت وعدم إدراك).

نورا: ربنا يديك الصحة طولة العمر.. ليه بتقول كدة؟

نادر: أنا تعبان.

نبيلة: مالك يا إبني؟

نادر: مفيش يا ماما.. تعبان شوية.

نورا: نادر في إيه؟

نادر: أنا عندي.. عندي سرطان.

(صمت).

ياسين: يعني إيه؟

نبيلة: سرطان؟ اسكت يا ولا.. تف من بؤك! سرطان إيه يا نادر؟

نورا: مش فاهمة حاجة!

نادر: ولا أنا يا نورا.. مش فاهم ومش عارف حاجة.. كل اللي عارفه إن كنت في زيارة روتينية لدكتور التأمين من فترة.

نورا: آه وقلتلي إن كل حاجة تمام.. كتبلك دوا للمغص.

نادر: مكنتش فاكر إن في حاجة مهمة.. الوجع مخفش.. روحتله.. حولني لدكتور تاني.. روحتله طلب مني شوية فحوصات، والنتيجة أهي.. (يُريهم شاشة الهاتف) **في كتلة، ولا كورة، ولا مش عارف اسمه إيه.. ورم.. اسمه ورم.. في البنكرياس.** (تبدأ نورا في ترجمة كلمات التحاليل بواسطة هاتفها.. نورا لا تنطق بعد أن تقرأ).

ياسين: خد الدوا يا بابا وهتبقى كويس.

كمال: لا حول ولا قوة إلا بالله.. بسيطة يا ندورة بسيطة.. إحنا في ضهرك يا إبني.. الحاجات دي بتتعالج اليومين دول مش زي زمان.. متشيلوش هم يا ولاد.. كله هيبقى عال.

نادر: (يتجه نحو نبيلة التي تبكي) **ماما! لا!**

نبيلة: (تمسح دموعها، وتقبل رأس نادر) **يعني إيه يا نادر؟ ويعني إيه لسة جاي تقول دلوقتي.. ليه إحنا مش معاك يا إبني خطوة بخطوة؟**

نادر: والله ما كنت فاكر إن في حاجة مهمة.. ياريتني ما عرفتكو.. ما تحسسونيش بالذنب يا جماعة.

نبيلة: طيب يا حبيبي إهدى إهدى.. يا حكمتك يارب! يا حكمتك!

نادر: أنا عاوز اقعد لوحدي شوية.. عاوز أنام سيبوني أنام.

نبيلة: أنا مش ماشية يا نادر.

نادر: (في توسل) **ماما!**

نبيلة: مش همشي (بعد صمت) **نام براحتك.. أنا قاعدة.. مش رايحة حتة.**

ياسين: (يتجه نحو نادر) **بابا هتبقى كويس.. إنت ماي سوبر هيرو.**

كمال: (وهو يغادر) **تصبحو على خير يا ولاد.. بسيطة بسيطة.. خير..** (يغادر مع نبيلة).

نورا: ادخل أوضتك يا ياسين.

(نادر ونورا يجلسان في صمت وفي حزن.. نورا تقاوم البكاء.. "تحاول أن تبدو متماسكة").

كمال: (يطرق طرقتين على الباب ثم يدخل من الباب الموارب) **لا مؤاخذة يا ولاد.. نسيت الحاجات** (يأخذ التورتة).. **كويس محدش أكل منها..** (لنادر) **حبكت النهاردة يعني!**

(يغادر كمال ، ويضحك الباقي رغمًا عنهم).

أماكن متفرقة

نادر: (يناجي ربنا) **محتاجك معايا.. محتاج أفهم إيه اللي أنا بمر بيه ده.. محتاج أكون قوي وصابر، ارشدني، وعرفني المفروض أعمل إيه؟**

نورا: (يناجي ربنا) **قدرني أكون في ضهر نادر.. خليني قوية، ووقفني على رجلي.. ما تسيبناش.**

نبيلة: (يناجي ربنا) **مليش غيره.. اجعل يومي قبل يومه، وماتخسرنيش فيه.**

ياسين: (يناجي ربنا) **آسف إني كذبت على إياد صحبي، والله ما هعمل كدة تاني.. اشفي بابا عشان خاطري.**

كمال: دي العيلة اللي أنا بميل عليها.. خلي نادر أرجوك، واشفيه.. أرجوك حافظ على خيط الونس الرفيع اللي باقيلي.

نادر: يارب.

نورا: يارب.

نبيلة: يارب.

ياسين: يارب.

نورا: (تتجه نحو نادر) **إنت فين؟ كل ده في الحمام؟**

نادر: مش جايلي نوم.

نورا: لا بلاش دلع.. يالا عندنا دكتور الصبح.. مش هقبل مبررات.

نادر: لو حصلي حاجة.. مش هقلق على ياسين طالما معاه أم زيك.

نورا: هششششش.. يالا نوم.. اتفضل.

نادر: نورا هو ليه دلوقتي؟ وليه أنا؟

نورا: (تقترب منه وتواسيه) **إحنا مع بعض.**

العيادة/ غرفة الانتظار- غرفة الكشف

(غرفة انتظار.. يوجد لافتة مكتوب عليها "ممدوح الصرفي طبيب وجراح أورام").

عليا: (تتحدث في الهاتف) **نابوليا إيه اللي نجيبها شكك؟ مش هندخل متداينين إحنا يا إبراهيم!.. إبراهيم.. إبراهيم..** (ترفع الهاتف عن أذنها) **آه يا معفن**.. **أومال لو كنت سيغتني زي الناس!**

صدّيق: بتصعبيها عالواد ليه؟

عليا: والله ياعم صديق نفسي نجيب النابوليا بس.. مش عاوزة لا فرح ولا نيلة.

صدّيق: تلات سنين مش عارف يجيب عفش.. مش لاقية غير الفقري ده تتجوزيه؟

عليا: آه والله.. يقطعني بحبه! إنت مفكرتش تتجوز يا عم صديق؟

صديق: هو سوسو ساب فيا أي طاقة؟ أخد شبابي كله!

عليا: طيب انوي إنت بس يا قمر، ووالله لأجوزك.

صدّيق: (لعليا) **هو الدكتور بتاعكو مش ناوي يلتزم، ويجي في ميعاده؟ بفكر أقوم أمشي.**

عليا: هو إنت عندك دور برد يا راجل يا كحيان؟ إهدى كدة عشان الجرعة تعدي سلكان.

صديق: زهقت وتعبت.. كل حاجة بطيئة ومملة.. كتير أربع مرات مش كدة؟

عليا: أعملك فيس يسليك؟

صديق: بلا خيابة.

عليا: والله أعملك فيس.. أهو يشغلك.. بس إزاي.. دي عدتك دي مينفعش فيها فيس!

(يدخل نادر ونورا ونبيلة وكمال وياسين).

عليا: (لنادر ومن معه) **الكيدز إريا الدور اللي تحت.**

نادر: (يتجه نحو السكرتيرة "عليا") **أنا نادر العادلي.. عندي حجز مع الدكتور.**

عليا: ودول مين؟

نادر: العيلة.

عليا: (تنظر لهم في استغراب ثم تنظر في كشف ورقي أمامها) **العيييلة! تمام يا أستاذ نادر.. تمام.. قدامك واحد.. الدكتور على وصول.. اتفضل ارتاح.. اتفضلو يا جماعة.** (يرتسم على وجهها علامة استغراب).

(يجلس نادر ومن معه.. يتبادل نادر التحية مع صديق برأسه.. نورا تُخرج مصحفًا صغيرًا من حقيبتها، وتبدأ بالقراءة همسًا، ونبيلة تبدأ في الدعاء).

صديق: (يمد يده ليصافح نادر) **صديق الشهاوي.. لوكيميا!**

نادر: (في خوف) **أهلا.. أنا ...**

صديق: (مقاطعًا) **جاي في إيه؟**

نادر: (يتهته) **جاي للدكتور..**

صديق: سوسو زارك فين؟

نادر: سوسو؟

صديق: (يهمس في أذنه).

نادر: بنكرياس.. في البنكرياس.

صديق: اممم كنت بتشرب؟

نادر: لا خالص.

صديق: أول مرة؟

نادر: أيوة.

صديق: خايف؟

نادر: يعني.

صديق: يبقى هيكسبك!

نورا: حبيبي خلينا في حالنا.

صديق: أنا ملاحظ إن في أفراد في العيلة متمش دعوتهم!

كمال: بتسخر مننا ولا إيه يا أستاذ؟ طيب يا سيدي هو قرر يعملها عالضيق.

نبيلة: (في تأنيب) **أستاذ كمال!**

كمال: ما الناس تكون في حالها يا أستاذة نبيلة.. الله!

(يدخل الدكتور "ممدوح").

ممدوح: مساء الخير.. عليا تعالي.. (يتجه نحو غرفة الكشف، وعليا خلفه).

صديق: (يوجه حديثه إلى عليا مشيرًا إلى نادر) **عرفيه إن هو اللي هيدخل الأول..** (لنادر) **مش حلو إنك تستنى أول مرة.**

نادر: دي تاني زيارة.. كويس الدكتور ممدوح؟

صديق: هتفرق؟

نادر: مش هتفرق؟

صديق: زيه زي غيره.. بس هو الدكتور ممدوح بيحبنا.

نادر: طيب كويس.

صديق: بيحبنا علشان بنزود حسابه في البنك.. بنودي ولاده أكبر مدارس في البلد.. بنخلي المدام بتاعته تصيف في مراسي.. بنبسطه يعني.. هو بيحبنا!

عليا: (من على باب غرفة الكشف) **أستاذ نادر.. اتفضل.** (يتجه نادر نحو غرفة الكشف).

(يذهب خلفه نورا ونبيلة وكمال وياسين).

عليا: مش هينفع يا جماعة.. واحد بس يدخل مع الأستاذ، والباقي يستريح.

(تعطي نبيلة لنورا إشارة تشجيع بأن تدخل مع نادر).

(يقف البقية خلف باب غرفة الكشف يتلهفون لسماع ما يجري بالداخل).

(غرفة الكشف).

(يبتسم "الدكتور" ابتسامة مصطنعة، ويتبادل التحية مع نادر ونورا).

ممدوح: (يأخذ الآشعة من نادر ثم يضعها على "بورد" مضاء).. **مرات حضرتك؟** (يومئ نادر بالإيجاب، ويشير ممدوح لهم بالجلوس).

ممدوح: (يفحص الآشعة) **عظيم عظيم.**

نادر: خير يا دكتور؟

نورا: (تُمسك بيد نادر) **اصبر يا حبيبي.**

ممدوح: (وهو ما زال ينظر للآشعة) **امممم.**

نادر: إيه الأخبار يا دكتور؟

ممدوح: الأخبار الكويسة.. إن الورم موجود في منطقة محدودة.. في أعلى جزء من البنكرياس.. مفيش انتشار في المعدة، أو في الكبد أو الكليتين، ولا حتى في الرئة.

نورا: الحمد لله.. ألف حمد وشكر.

ممدوح: فين تقرير الباثولوجي؟

نادر: (يعطيه التقرير).

ممدوح: (يقوم بفحصها) **إممم.. إممم.**

نادر: خير يا دكتور؟

ممدوح: دي "adenocarcinoma".. النوع ده شرس جدا، ومسار العملية الجراحية في التعامل معاه مش أفضل مسار.. لإن شراسته بتزيد، وبيرجع بعد العملية يهاجم كل أعضاء الجسم بعنف.

نادر: (يضع رأسه بين يديه، ويقوم بهز رجله في توتر).

نورا: (تمسك أكثر بيد نادر) **والحل يا دكتور؟**

ممدوح: نسايبه.

نادر: (بغضب) **نسايبه؟**

نورا: نسايبه إزاي يا دكتور؟

ممدوح: مش هنلجأ للجراحة.. هنمشي في المسار الأطول.. هنبدأ جلسات الكيماوي هنمشي مع بروتوكول اسمه "folfiri".. بواقع جلستين في الشهر بينهم جلسة إشعاعي.. ما تقلقش أحدث إصدار من البروتوكول ده أعراضه الجانبية خفت كتير عن قبل كدة، وكمان مبيوقعش الشعر.

نبيلة: سامع حاجة يا كمال؟

كمال: الدكتور بيطمنه.

ياسين: (لعليا) **ممكن ندخل؟** (تومئ عليا بالرفض).

نادر: أنا عاوز أعمل العملية.

ممدوح: صدقني جدواها مش أكبر من جدوى مسار الكيمو ثيرابي إطلاقا.

نورا: الدكتور عارف الأصلح لينا يا نادر.

نادر: (لنورا في غضب) **لو سمحتي.. لو سمحتي** (يترك يدها، و يوجه كلامه للطبيب) **أنا عاوز العملية يا دكتور .. العملية معاناة واحدة.. مرة واحدة وبنخلص.. مش عذاب هعيش فيه كل يوم.**

ممدوح: حتى لو عملنا العملية.. هنحتاج جلسات كيماوي كإجراء وقائي زي اللي هناخدها بالظبط من غير عملية.. أستاذ نادر متقلقش إنت أحسن من حالات تانية كتير، وعندك فرص في الشفا جيدة.. محتاجين شوية صبر.

نورا: شفت يا حبيبي.. مش دايما بقولك كدة؟

ممدوح: هنبدأ من السبت الجاي إن شاء الله.. أول جلسة.. بقية التفاصيل مع عليا.

ممدوح: مبدأيا هنوصي بأجازة 6 شهور من العمل (يكتب الورقة) **هنقدمها مع نتايج الفحوصات.**

(يتجه نادر ونورا ناحية الباب.. يفتح نادر الباب ليختل توازن من خلف الباب).

نادر: في إيه يا جماعة؟

كمال: عيب يا ياسين.. ميصحش كدة.

دكة في الشارع

نورا: (ترفع الهاتف عن أذنها) **الحمد لله وصلوا، وطنط مع ياسين في البيت.**

نادر: خنقوني يا شيخة!

نورا: (ترفع الهاتف عن أذنها) عيب يا نادر إنت أحرجتهم، وهم بيحبوك.. عيب تسيبهم وتمشي.

نادر: عارف.. بس حقيقي محتاجهم يدوني مساحتي.. مش كدة! هو التاكسي وصل فين؟

نورا: يا ابني اسمه أوبر يا ابني.. (تنظر في الهاتف) **خمس دقايق.**

نادر: ما تيجي ناكل آيس كريم.

نورا: هنتأخر على أوبر.

نادر: ما نتأخر عليه!

نورا: فاكر الشارع ده؟ عدى عشر سنين.

نادر: مش فاكر.

نورا: إنت رخم.

نادر: حد يقول لحد بيموت كدة يا بنتي؟

نورا: آسفة يا حبيبي.

نادر: يا ستي ما أنا فعلا رخم.. طبعا فاكر الشارع ده.. أيام الشقاوة.

نورا: فين نادر الدنجوان؟

نادر: مات.. إيه بطلتي تحبيني؟

نورا: بحبك في كل حالاتك، وفي كل مراحلك.

نادر: كبرنا يا نورا.. أنا فاكر إننا كنت بنقعد هنا من سنين، وبنتكلم في مواضيع تانية خالص.. مواضيع أبسط وأجمل.. الحياة كانت بجد أسهل.

نورا: أيوة يا أخويا الكلام كان كتير، ورايح جاي.. مش رايح بس.. هو إنت ليه بطلت تتكلم زي زمان يا نادر؟

نادر: ما إنتي يا أختي بطلتي تسمعي باهتمام.

نورا: آه يا نصاب!

نادر: تفتكري هنيجي نقعد القعدة دي كمان عشر سنين؟

نورا: أكيد هنتطور مش هنفضل مكاننا بعد عشر سنين.. نبقى نشوفلنا شارع تاني.

نادر: بطلي استعباط.. تفتكري هبقى موجود؟

نورا: واثقة في ربنا.. هتبقى موجود.

نادر: أنا خايف.

نورا: من إيه يا حبيبي؟

نادر: خايف أموت.. لسة في حاجات كتير عاوز أعيشها.. أولها إننا نيجي نستقر هنا في مصر، وأعوضك عن سنين الغربة.

نورا: هتفسحني يعني؟

نادر: مش هعمل حاجة غير إني أسعدك إنتي وياسين.

نورا: هتوديني الأقصر وأسوان؟

نادر: هوديكي.. وعد.

نورا: استناني بقى.. استنى عندك.. عشان إنت مش مضمون أصلًا (تبحث في الحقيبة).

نادر: إنتي بتعملي إيه؟

نورا: (تُخرج المصحف من الحقيبة) **حط إيدك..** (لا يستجيب نادر، فتجذب نورا يده، وتضعها عنوة على المصحف) **قول ورايا.. والله لأوديكي الأقصر وأسوان.**

نادر: والله أوديكي الأقصر واسوان.

نورا: ودهب وشرم والغردقة وسيوة.

نادر: ودهب وشرم والغردقة.

نورا: (في تأكيد) **وسيوة.**

نادر: وسيوة.

(صمت ثم يضحكان سويًا).

نادر: إيه الهبل اللي إحنا فيه ده؟

نورا: أنا مش هبلة.. أنا زوجة تثبت حقها.

نادر: اثبتي يا أختي اثبتي.. (يصمت ثم ينظر لها، ويغني لها في نبرة حزينة).." ***انسي الدني.. عيشي إلي.. متل الورود اتدللي.. بالكون غيرك ما إلي.. بحبك أنا".***

نورا: يااه.. فاكر؟

نادر:" *إنت حبيبي اللي معه.. بيوجعني يالي بيوجعه.. يا طيور يا ناس اسمعو.. بحبك أنا".*

نورا: *"ما دام الشمس بتشرق.. إنت ومعي ما بتفرق.. كل العذاب بيمرق.. المهم نحنا سوا".*

نادر:" *هيدا قدر مكتوب.. ما إلنا منه هروب.. بكرة التلج بيدوب.. المهم نبقى سوا".*

معًا: "ما دام الشمس بتشرق.. إنت ومعي ما بتفرق.. كل العذاب بيمرق.. المهم نحنا سوا.. هيدا قدر مكتوب.. ما إلنا منه هروب.. بكرة التلج بيدوب.. المهم نبقى سوا.

نورا: أوبر بيرن.

نادر: كنسليه.. هنروح ناكل آيس كريم.

نورا: ده وصل خلاص.

نادر: طيب يالا نجري.. (يمسك نادر نورا ويخرجان ركضًا، وهما يكرران مقطعًا من الأغنية).. **"*هيدا قدر مكتوب.. ما إلنا منه هروب.. بكرة التلج بيدوب.. المهم نبقى سوا.***

منزل نادر

نبيلة: ربنا يكتبلك الشفا يا نادر يا إبني قادر يا كريم، ويعديلك أول جلسة على خير.

(نسمع صوت جرس المنزل.. نورا تذهب لتفتح الباب).

نورا: أهلا يا عمو.

كمال: (يدخل حاملًا عدة أكياس) **إحنا لسة هنرحب ببعض.. امسكي يا بنتي عني** (يُعطيها بعض الأكياس).. **إيه ده شاي!** (لنادر) **هو إنت بتشرب شاي يا إبني؟ مين قال تشرب شاي؟** (يقترب من كوب شاي نادر، ويشمه) **سكر!! سوككككاار!! مين يا جماعة اللي عمل الشاي ده؟**

نبيلة: (تنظر له في تحد) **أنا.**

كمال: (يخجل كمال وتهدأ ثورته) **تمام يا أستاذ نبيلة تمام ميجراش حاجة.**

نادر: إيه الأكياس دي كلها؟

كمال: خلاصة خبرات "كمال الصاوي".. عبر وتجارب 63 سنة في بحر الحياة.. أنا عرفت إن بكرة أول جلسة كيماوي ليك.

نورا: عرفت منين يا عمو؟

(نبيلة وكمال ينظران لبعضهما البعض).

نبيلة: (في خجل) **عرف يا نورا عرف وخلاص.. أستاذ كمال مش غريب.**

كمال: (يبدأ في تفريغ الأكياس).. **من النهاردة هنمشي على الروتين اللي أنا هحدده علشان الراجل ده يخف في أسرع وقت.. مبدأيًا زيت الزيتون منطبخش أي حاجة من غيره.. الزيت العادي يترمي في أقرب زبالة، ونودعه تمامًا، وللأبد.**

نبيلة: وإيه كمان يا شيف؟

كمال: عُشبة الكركم.. العشبة السحرية دي ليها أكبر الأثر في تخفيف الأعراض الجانبية للعلاج الكيماوي.. دي تتحط في مياه مغلية، وناخدها كل يوم الصبح عالريق.

ياسين: هو إنت دكتور؟

كمال: بس يا ولد، واستمع للخبير.. فاكهة القشطة.. الفاكهة دي رصاصة عمكو كمال للسرطان.. الفاكهة دي يطلق عليها قاتلة السرطان.

نورا: قاتلة السرطان؟

كمال: بلا رحمة بلا شفقة.. دي ناكل منها كل يوم ثمرة واحدة مش أكتر من كدة عشان "غالية".. أخيرًا السبحة الالكترونية (يضعها في إصبع نادر) **دي متتخلعش من إيدك.. تفضل تستغفر وتسبح كل شوية.**

نادر: (يُمسك بالسبحة) **عشان لو كل ده مجبش نتيجة.. أقابل ربنا وأنا نضيف.. صح؟**

كمال: بتستهزأ بعمك كمال؟ حقك عليا يا سيدي.. كان القصد أساعد.

نادر: أبدا والله شكرا يا عمو.

كمال: سيبوني شوية وهبقى كويس.

نبيلة: ما قالك ميقصدش يا أستاذ كمال.

نادر: وأنا دماغي ضيقة يا أستاذة نبيلة؟ أنا بقلده بس لما بيتضايق علينا.. هو أنا هزعل من ندورة؟

نبيلة: (لنادر) **تشرب حاجة يا حبيبي؟**

كمال: (يستعيد حماسه فجأة) **شمندر.. يشرب عصير شمندر.. عندكو، ولا أنزل أجيب؟**

(صمت).

نبيلة: عصير شمندر؟

كمال: بالطبع!

(يستمر المشهد "مايم".. نرى اهتمام كمال، تعليقات نورا ونبيلة، وصمت نادر).

العيادة/ غرفة العلاج

(نادر وصديق يتلقيان العلاج الكيماوي في نفس الغرفة).

نورا: (تُمسك بمصحف، ومن خارج الغرفة) **حبيبي إنت كويس؟**

نبيلة: (من خارج الغرفة) **محتاج أي حاجة يا قلبي؟**

عليا: (من داخل الغرفة) **ما تقلقوش يا جماعة.. الأمور تحت السيطرة.**

كمال: (من خارج الغرفة) **اجمد يا نادر.. وتذكر يا ابني المبطون شهيد.**

نبيلة: اقعد يا كمال اقعد يا حبيبي.

نادر: (لصديق) **هو راجل طيب والله.. ميقصدش متتخضش.**

صديق: متخضتش!

كمال: (وهو يبتعد ليجلس) **يبدو إني عكيت الأمور؟**

نبيلة: خالص يا قلبي خالص.. إنت نسمة.

ياسين: بابا إنت ماي سوبر هيرو.

نورا: في وجع ولا حاجة يا حبيبي؟

نادر: أنا كويس يا حبيبتي.. ارتاحي.. ارتاحو كلكو يا جماعة.

نادر: (لعليا) **هو أنا مش هاخد العلاج في غرفة لوحدي المرات الجاية؟**

صديق: (ينظر له كمن تلقى إهانة).

نادر: مش قصدي.. آسف.

عليا: بعض الأيام هتبقى لوحدك.. بس الأفضل تبقى مع حد يسليك زي العجوز ده (تُشير إلى صديق).

صديق: أنا مش لب!

عليا: لب إيه؟ ده إنت قمرنا يا عم صديق.

نادر: هو عادي الدكتور ما يجيش يشوفنا أو يتطمن علينا؟

صديق: (في لا مبالاة) **عادي.**

نادر: (ينظر له في استغراب) **ده استهتار.**

صديق: وتسيب وبتنجان.

نادر: (يصمت في حيرة من رد فعل صديق).

صديق: هو إسمه بتنجان ولا باذنجان؟

نادر: (في انفعال) **أنا مش بهزر.**

صديق: ولا أنا!

نورا: نادر في حاجة؟

صديق: بزغزغه.

نورا: يا نادر!

نادر: بتنجان.

نورا: نعم؟

نادر: ارتاحي يا نورا ارتاحي يا ماما.

عليا: ربنا يقومك ليها بالسلامة.. بتحبك أوي.

نادر: (لصديق) **هو حضرتك من زمان؟**

صديق: من زمان عايش، ولا من زمان تعبان؟

نادر: من زمان تعبان؟

صديق: المرة دي من أربع شهور.

نادر: هو في مرات قبل كدة؟

صديق: (يشير برقم 3) **كان في تلاتة مرات قبل كدة.. أول مرة سوسو شرّف كان من عشرين سنة.. زارني بعدها لتاني مرة بعدها بسبع سنين.. تالت مرة مش فاكر بعدها بأد إيه.. المهم دي الرابعة.. سوسو بيحبني.. ورايا ورايا!**

نادر: هو ليه حضرتك بتسميه سوسو؟

صديق: بهزأه.

نادر: نعم؟

صديق: أومال أحترمه؟ عشان يغلبني! هو سوسو.. مجرد سوسو.

(صمت).

نبيلة: نادر.

صديق: أيوة.

نبيلة: فين نادر؟

صديق: مجاش النهاردة.

نادر: أنا كويس يا ماما ارتاحي.

نبيلة: لا إله إلا الله يا حبيبي.

نادر: محمد رسول الله.

صديق: لا إحنا كدة مسافرين الحجاز...! هنلاقيها من أمك ولا مراتك؟!

نورا: أنا سمعت حضرتك على فكرة.

صديق: ما تسمعي!

نادر: (يهمس) **حاولت أجي لوحدي معرفتش.**

نورا: سمعت دي بردو.

صديق: تعالي يا مدام إدخلي.. محدش خالع راسه هنا تعالي.. تعالو يا جماعة اتفرجو.. تعالو.

عليا: هتضرني كدة يا عم صديق.. واحد بس ممكن يدخل ويخرج تاني.

نورا: (تدخل) **حاضر لو ده مش هيسببلكو إزعاج.**

صديق: في الحقيقة هيسببلي.

عليا: وأنا كمان.. بس والله لأسمحلك.. شفت يا عم صديق الست لما بتتسيغ وجوزها بيبسطها بتقف جنبه إزاي؟

نورا: (تتجه نحو نادر) **مفيش أي وجع يا حبيبي؟ الكانيولا مضايقاك؟** (يشير نادر بالنفي، وتطبطب عليه نورا) **شكرا يا أستاذ صديق.. هو حضرتك بتيجي لوحدك؟**

صديق: ماما بتيجي تاخدني بعد الجرعة.

نورا: ليه بجد مفيش حد معاك؟

صديق: عشان أنا لوحدي.. مش محتاج حد.

نورا: فين عيلة حضرتك؟

صديق: ما قلتلك مفيش حد.. (يشير لنورا بالتوقف عن متابعة الكلام) **كدة أحسن.. خفيف خفيف.**

نادر: بتعمل إيه لما تتعب؟

صديق: بطبخ، و....، وبهرب.

نادر: بتطبخ؟

صديق: أقولك.. أنا بطبخ بحب.. بعيش لحظة الطبخ دي كأنها مش هتنتهي.. بعيشها خطوة خطوة، ولما بحط اللمسة الأخيرة بحس إني عملت إنجاز كبير أوي.. بستطعم كل لقمة بحطها في بوقي.. حتى لو مش جعان بقوم أطبخ.. حتى لو فاقد الشهية من العلاج باكل بنهم.. ما بسمحش لسوسو يتحكم فيا في أقل تفصيلة.

نادر: وبتهرب إزاي؟

صديق: وإنت مالك؟

نادر: آسف.

(صمت).

صديق: بقرأ.

نادر: بتقرأ إيه؟

صديق: بقرأ القصص الحقيقية.. وبقرأ السير ذاتية.

نادر: اشمعنى؟

صديق: عشان أعرف إزاي في ناس عدوا من الدنيا الثقيلة دي.

نادر: أجرب.. تنصحني أقرأ إيه؟

صديق: (يناوله كتاب).

نادر: (يأخذ الكتاب، ويقرأ عنوانه).

نادر: بيتكلم عن إيه؟

صديق: ما تقراه!

نادر: حاضر.

صديق:دي قصة طبيب شاب.. ساب الطب واشتغل في الصحافة الاستقصائية.

نادر: وإيه المشكلة؟

صديق: مش هكمل.

نورا: كمل علشان خاطري.

صديق: حقق نجاحات كبيرة في مجاله الجديد، وفي عز مجده ونجاحه زاره سوسو.. كان عنده 33 سنة.

نادر: هايل.. جميل إنك تقرأ شهادة حد عدى من المرض اللعين ده.

صديق: الشخص ده مات.. (يصمت نادر مصدومًا).

نورا: (تأخذ الكتاب من نادر).

صديق: كتب الكتاب ده وهو بيحتضر، وهو بيموت من الألم.

نورا: (يعطيه الكتاب) **شكرا اتفضل.**

صديق: (يرفض أخذ الكتاب) **بس كان عنده طريقة لمحاربة سوسو.. كان بيزرع في جنينة بيته، وزرعه كبر ولسة عايش.. مراته بتهتم بيه من بعده.**

نادر: واضح إن الطريقة فشلت.

صديق: مش مهم.. المهم يكون عندك طريقة.. هو بيزرع، وأنا بطبخ.

نادر: أنا قريت عن أعراض الكيماوي.. المفروض هتعب النهاردة؟

صديق: هتتعب، وبكرة كمان، وبعده.. هتتعب أوي.. هتتهان!

نادر: (يضع رأسه بين يديه) **أتصرف إزاي وقتها؟**

صديق: فراولة!

نادر: أفندم؟

صديق: بتحب الفراولة؟

نادر: بحب الفراولة.

صديق: فكر فيها لما تتعب.. الألم تقدر تتحايل عليه بالتفكير في الحاجات اللي بتحبها، وبعدين اتعود تتألم، ومش لازم كل مرة تقاوم.. مرات الألم بيوصلك بروحك.

نادر: تفتكر العلاج ده له لازمة؟

صديق: مفيش حاجة مضمونة.. أنا استجبتله تلات مرات قبل كدة، والمرة دي لحد دلوقتي مفيش نتيجة.. لسة مفيش استجابة.

نادر: ولو مستجبتش المرة دي.. إيه هيحصل؟

صديق: ولا حاجة.. هموت.

نادر: لا إن شاء الله لا.

(صمت).

نادر: أنا مش هينفع أموت.. أقصد دلوقتي.

صديق: لا ينفع عادي.. (يُغمض عينيه فجأة مقاومًا ألم ما).

نادر: بتعمل إيه؟

صديق: فراولة!

عليا: إهدى يا عم صديق.

صديق: (يصرخ) **فراولة!**

نادر: مالك مالك؟ (لعليا) **نادي الدكتور.**

صديق: (وهو يتألم بشدة) **متناديش حد.. ده سوسو.. مجرد سوسو! أنا هطبخ النهاردة أكلة تطلع من نافوخه.. والله لأوريه.. يحرجني قدام الناس؟ لينا بيت يلمنا! براحتك براحتك إعمل اللي إنت عاوزه يا سوسو.. والله لأربيك يا كلب.**

منزل نادر

نادر: (نادر يُمسك ببطنه ويقوم بالتقيؤ) **آاااااه.**

ياسين: أنا آسف يا بابا.. هتبقى كويس إن شاء الله.

نادر: يااااارب أغثني.. ياسين ادخل أوضتك يا حبيبي.

ياسين: عاوز أبقى معاك يا بابا.

نادر: إسمع الكلام.. دخليه يا نورا.. (نورا تدخل ياسين غرفته).

نبيلة: إيه اللي بيوجعك يا حبة عيني؟

نادر: كل حاجة يا ماما.. كهربا في كل جسمي.. مش قادر يا ماما.. يارب رحمتك بيا، وعفوك عني يارب.

كمال: لازم تاكل حاجة يا إبني.. إنت رجعت كل اللي في بطنك.

نادر: أكل لا مش عاوز.. أكل لا.. يارب.. آاااااه.. رحمتك يارب.. رحمتك!

نورا: (تعود وتُمسك بيد نادر) **أنا معاك يا حبيبي.**

نادر: مش قادر يا نورا.. بطني بتتقطع.. يارب خفف عني.

نادر: (يُغمض عينيه) **فراولة.. فراولة.. يارب.. يارب.**

أماكن متفرقة

- نادر نائم على كنبة، ونورا ونبيلة نائمان حوله.. يصرخ نادر من الألم ولكنه يعض على يده كي لا يوقظ أحدًا.

- كمال يدخل، ويدعو نبيلة ونورا للانصراف وأخذ قسط من الراحة ويجلس مع نادر.

- كمال يلعب كوتشينة مع نادر.. نادر يشعر فجأة بالألم، ويركض نحو كيس موضوع ليتقيأ فيه.

- نادر يجلس وحيدًا، ويتألم في صمت.. يأتي ياسين، فيتظاهر نادر بعدم الألم ويقوم بتبادل بعض الضحكات معه.

- نادر يتلقى جرعة علاج، ونورا ممسكة بيده، وتقرأ قرآن.

منزل نادر/ أمام شقة كمال

منزل نادر

نورا: (توقظها) **ماما.**

نبيلة: (تستيقظ) **أنا صاحية.. أنا صاحية.**

نادر: (في لوم) **ماما!**

نبيلة: حاضر هروح وأجي الصبح.

نورا: نامي هنا يا ماما.. نامي جنب ياسين.

نادر: (لنورا) **متحاوليش تقنعيها.. هتعمل اللي في دماغها.**

نبيلة: برافو عليك.. ولد متربي.. نام يا حبيبي يالا.. تصبح على خير (تغادر).

أمام شقة كمال

كمال: (يخرج من باب منزله، ويهمس) **نبيلة.. نبيلة.**

نبيلة: يوه كمال؟ إيه اللي مصحيك لحد دلوقتي؟

كمال: كنت بعمل كيك.. سمعتك وإنتي خارجة قلت أديكي حتة.

نادر: شافت كتير الست دي.. كان نفسي أعملها أي حاجة.

نورا: إنت عظيم يا نادر.

نادر: وأناني.

نورا: ده إنت بتفكر في كل الناس وإنت تعبان.. دي مش أنانية خالص.

نادر: بقولك إيه..

نورا: قولي يا حبيبي. (تتهيأ لسماع كلمات غزل).

نادر: مش عارف ليه نفسي هفاني على سندويتش كبدة من الشارع.

نورا: كبدة؟ من الشارع؟

نادر: آسف نسيت إني تعبان ومش من حقي ألخبط في الأكل.

نورا: أنا هعملك كبدة هنا.

نادر: موافق أوي.

نورا: إديني ساعة زمن.. نادر بقولك إيه.. (صمت) **ولا بلاش.**

نادر: في إيه يا نورا؟

نورا: تفتكر عمو كمال وطنط نبيلة بينهم حاجة؟

نادر: (يقوم بالتقيؤ) **إلغي الكبدة.. إلغي الكبدة.**

نبيلة: رائعة..طعمها تحفة.. ناقصها حاجات بسيطة.

كمال: إزاي؟ ده أنا ظابط كل حاجة تمام.. إيه اللي ناقصها؟

نبيلة: يعني البيض جه كتير.. مفيش فانيليا كفاية.. بس، ويعني البيكنج باودر قليل، فمكتومة شوية.

كمال: دي حاجات بسيطة؟

نبيلة: بصراحة لا!

الاثنان: (يضحكان).

كمال: دي مش كيكة بالشكل ده!

نبيلة: كفاية نَفسك فيها.

كمال: نبيلة.. ما نعلن غرامنا للعالم.

نبيلة: (في غضب) **ده وقته يا كمال؟ ده وقته؟**

كمال: بعد إذنك (يدخل إلى منزله، ويغلق الباب).

نادر: ماما وعمو كمال؟ بينهم حاجة؟ لا لا أكيد لا.

نورا: (بابتسامة ماكرة) **ممكن.**

نادر: نورا انطقي.. إنتي عارفة حاجة؟ ماما قالتلك حاجة؟

نورا: لا ده إحساس.. مجرد إحساس.. غالبا مفيش حاجة.. سيبنا منهم بقى.. إنت مقلتليش بحبك من يوم ما جينا مصر.

نادر: (في تعجب) **ماما وعمو كمال!**

نبيلة: افتح يا كمال.. افتح يا راجل العيال هياخدو بالهم.

كمال: (يفتح الباب).

نبيلة: يا كمال أنا تايهة اليومين دول، وإنت شايف تعب نادر إزاي منسيني نفسي وشاغل بالي.

كمال: دي حاجة هتفرحه، وهترفع من معنوياته.. أمه لقت اللي هيستّرها.

نبيلة: اللي هيستّرها؟ تصبح على خير يا كمال.. أنا صرفت نظر.

كمال: بهزر يا بلبلة.. مش مشكلة نصبر.. الصبر جميل.. (يُغني مقطع من أغنية أم كلثوم "دارت الأيام") ***"وصفولي الصبر لقيته خيال، وكلام في الحب.. كلام في الحب.. يا دوب.. يا دوب ينقال.. أهرب من قلبي أروح على فين؟"***

نبيلة: (بخجل) **يا كماااال!**

نادر: قلقان فترة العلاج تطول.. مش هيصبرو عليا كتير في الشغل.

نورا: ليه؟ إنت أكتر حد تعب في الشغل ده لسنين.. ما تقلقش.. كل حاجة هتمشي كويس.

نادر: نورا إزاي بتلاقي طريقة سهلة تطمنيني بيها كدة؟

نورا: عشان عشمي في ربنا كبير.. أنا واثقة أوي في رحمة ربنا، ومأمنة أوي بكل تفصيلة بتحصل.. ربنا هينجينا، ويخرجنا من التجربة القاسية دي برحمته ولطفه.

نادر: بحبك.

نورا: (تقترب منه، وتغني) ***"يا ما عيون شغلوني لكن ولا شغلوني.. إلا عيونك إنت دول بس اللي خدوني وبحبك أمروني.. أمروني أحب لقيتني باحب وأدوب في الحب".***

نبيلة: (لكمال) ***"عيني عيني على العاشقين.. حيارى ومظلومين.. عالصبر مش قادرين.. وصفولي الصبر لقيته خيال وكلام في الحب يا دوب يا دوب ينقال.. وأهرب من قلبي أروح على فين؟"***

نادر: ***"يا سلام على الدنيا وحلاوتها في عين العشاق.. أنا خدني الحب لقيتني باحب وأدوب في الحب.. وصبح وليل على بابه".***

كمال ونبيلة: ***" وأهرب من قلبي أروح على فين.. لياليا الحلوة في كل مكان.. وملينا الدنيا أمل.. أمل"***

نادر ونورا: ***"وقابلتك إنت لقيتك بتغير كل حياتي.. معرفش إزاي حبيتك.. معرفش إزاي يا حياتي.. من همسة حب لقيتني بحب".***

العيادة/ غرفة الانتظار- غرفة الكشف

(غرفة الكشف).

ممدوح: بس لسة في أمل يا عم صديق.. محتاجين نتمسك بيه.

صديق: كفاية يا دكتور.. المرة دي مش بتاعتي.. جيم أووفر!

عليا: لأجل جاه النبي.. عشان خاطري أنا يا عم صديق.

صديق: تعبت يا عليا.. عاوز أعيشلي يومين بقى يا بت!

ممدوح: ممكن نغير البروتوكول.. فيه علاج تجريبي جديد ممكن نخضع له.

صديق: انتهت يا دكتور.. أنا هموت.. إيبيبيه؟! مستخسرين فيا أعيشلي يومين قبل ما أموت.. أنا هطلع عالبحر.. ما أنا لسة قادر أمشي أهو.. هروح أبو قير أضرب لي أكلة سمك من بتوع زمان، وأشوف لي شقة شرحة بتطل عالبحر.. ما تيجي معايا يا بت يا عليا.

عليا: ما تختشي يا عم صديق.

صديق: هجيبلك نابوليا جاهزة يا بت.

عليا: مسكني من إيدي اللي بتوجعني.. أفكر!

ممدوح: طيب روح غير جو، وتعالى نكمل.

صديق: هروح ومش هرجع.. تعبت يا دكتور.

(غرفة الانتظار).

(نادر ونورا يجلسان بجانب زوجة تمسك بيد زوجها).

نادر: (للزوج) **أول مرة؟** (يومئ الزوج بالإيجاب).. **متخافش ده سوسو!**

(يخرج صديق وعليا التي تبكي).

صديق: (لنادر) **إزيك يا مريض؟**

نادر: إزيك يا شهيد.. في إيه؟ عليا مالك؟

عليا: عم صديق هيبطل علاج.

صديق: (لنادر) **عاوزك تكمل.. عاوزك تنتصرلنا.. كل رفقاء رحلات العلاج في الجولات اللي فاتت اتهزموا وماتوا، وأنا هموت.. أنا قررت أعيشلي يومين.**

نادر: إزاي؟ هو إيه اللي هتبطل؟

صديق: مفيش استجابة.. سوسو سيطر على كل حتة في جسمي.. أنا مرتاح للاستسلام والموت في هدوء.. هسيبه المرة دي ينتصر.. كدة تلاتة واحد ليا.. مفيش مشكلة.. ما كان لازم يكسب مرة، وبيني بينك أنا زهقت من وش أمه.. تفتكر النحية التانية فيها سوسو؟

نادر: لو بطلت أنا كمان هبطل.

نورا: نادر!

صديق: سألتني قبل كدة إذا كان العلاج له لازمة.. دي أنا معرفهاش أوي زي حاجات كتير في الحياة مش واضحة.. بس اللي واضح إن في ناس بتحبك.. نورا.. نبيلة.. ياسين.. كمال، والأكيد إن الحب هو الطريقة المضمونة للتعايش مع سوسو.. الحب أقوى من السرطان، وأنجح من الكيماوي.. خليك مع اللي بتحبهم، وحاوط نفسك بيهم هتخف.. ده مش شِعر.. إنت عارفني أعشق الحقايق، ودي حقيقة.. يالا يالا مش عاوز صداع.. يالا خد مراتك وادخل للدكتور.

نادر: (يقوم باحتضانه) **إديني عنوانك.. هاجي أزورك كل يوم.**

صديق: مش مرحب بيك ومش هتلاقيني.. قدامي حياة صغيرة أوي.. هروح أقضيها عالبحر.

عليا: (لنادر في حزن) **الدكتور مستنيك.**

نورا: (تمسك بذراع نادر "الشارد" ويدخلان إلى غرفة الكشف، ويغادر صديق بعد أن يتبادل نظرات وداع مع نادر).

ممدوح: (متجهمًا) اتفضلو.. (يقوم بمراجعة الآشعة على البورد، ويوجد في يده ورقة تحاليل).

(غرفة الكشف).

نورا: طمنا يا دكتور.

ممدوح: تقرير آخر آشعة مش كويس.. الورم انتشر في الطحال وفي القناة المرارية.

نادر: إنت أكيد بتكلم حالة تانية صح؟ ورم إيه اللي انتشر؟ ده مش أنا أكيد!

ممدوح: أنا آسف.

نادر: يعني إيه أنا آسف؟! يعني علاج الشهور اللي فاتت ده كله راح في الفاضي.. بالعكس! كان بيغذي الورم وبيساعده إنه ينتشر ويكبر.

ممدوح: أنا مقدر انفعالك.. بس صدقني إحنا طبقنا البروتوكول.

نورا: لا حول ولا قوة إلا بالله.. لا حول ولا قوة إلا بالله.

نادر: (للطبيب) **هو إنت ليه مش شاطر؟ علاج عم صديق فشل، وعلاجي فشل.. إنت ليه مبتبصليش حتى في عيني؟ بصلي في عيني، وقولي إني هموت.. ها يالا يا دكتور ممدوح؟ خليك شجاع! قولي إن العلاج بتاعك مجبش نتيجة.. قولي أنا أخدت منك فلوس كتير يا نادر، ومعرفتش أعالجك.. قولي أنا رقم.. ببساطة إنت مجرد رقم يا نادر.. "يا أستاذ نادر عشان الرسميات وكدة"! قولي إنت بالنسبالي مجرد حالة زيها زي غيرها.. قولي أنا مش حاسس بيك.. هو أنا فارق معاك يا دكتور بجد؟ طيب تعرف تبتسملي من قلبك؟ يالا حاول تعمل الاختبار الصعب ده.. يالا ها.. صعب أوي؟ طيب تعرف تتوجع لوجعي؟ طيب تعرف تحط نفسك مكان الست دي** (يشير لنورا).. **طيب إنت عندك أطفال؟** (ممدوح لايرد، فينفعل نادر بشدة) **عندك أطفال؟ رد عليا!**

ممدوح: (يهز رأسه علامة الإيجاب).

نادر: يبقى هتحس إن شاء الله.. أنا عندي طفل يا دكتور.. مينفعش أسيبه دلوقتي.. إنت حاسس بالنقطة دي صح؟ قولي إنك حاسس.. هيكفيني الشعور البسيط جدا ده.

ممدوح: حاسس بيك.

نادر: لا مش حاسس.. مش حاسس يا دكتور ممدوح.. إنت مش حاسس صدقني..

نورا: إيه الحل؟

ممدوح: هنغير البروتوكول.

نادر: أنا عاوز العملية.

ممدوح: مخاطرة أكبر من الأول.

نورا: نسبة الشفا؟

ممدوح: مش أكبر من نسبة العلاج الكيماوي.

نادر: أنا هعمل العملية.

نورا: وأنا معاك المرة دي.

ممدوح: أنا دوري أرشدك للطريق اللي العلم بيرجحه.. العملية وارد تقصر الطريق، وتحقق شفا أسرع بس بتفضل مخاطرة كبيرة، ونتايجها مش مضمونة خاصة بعد انتشار الورم.

نادر: موافق.

ممدوح: أي نتايج غير إيجابية أنا غير مسئول عنها.

(يتكلم الدكتور مع نورا "مايم".. يغادر نادر المكان، ويختفي كل شيء.. فقط يوجد نادر في بؤرة من الضوء، وينظر للأعلى، وفي الخلفية نسمع أغنية مناجاة لله).

نادر: نورا مراتي دايما بتطمني، وبتقولي إن في حكمة من ورا اللي بيحصل.. مش عاوز أعرف إيه الحكمة.. محتاج ألاقي طريقة أعيش بيها مع كل الألم الفظيع ده.. إديني طريقة.. أنا بطلت أصدق في الطب وفي العلم وفي الدكتور ممدوح.. مصدق فيك.. نورا بتقولي إنك موجود وشايفنا وعارفنا وحاسس بألمنا، وأنا مصدق نورا.

منزل نادر

نادر: (يقوم برفع الموبايل عن أذنه) **كملت!**

نبيلة: خير يا حبيبي؟

نادر: اترفدت.

نبيلة: ليه؟

نادر:(ساخرًا) **مش هيقدروا يستحملوني أكتر من كدة.. بس المفروض مقلقش مكاني موجود في أي وقت.**

نورا: الدكتور وصى بأجازة ست شهور، وهم عارفين ظروفك.

نادر: وهم مش مضطرين يستحملوني.

كمال: إنها لغة البيزنس يا صديقي.. اللا أخلاق! عالم واطية.

نادر: مشكورين سابو التأمين.

نبيلة: الحمد لله.

نادر: شهر واحد.

كمال: الموقف دلوقتي أصبح أكبر من الأعشاب.

نادر: أنا هوقف علاج.. ده قرار نهائي.

نبيلة: علاج إيه اللي توقفه؟

نادر: مش هاخد كيماوي تاني، ولا هعمل عمليات.

كمال: متقوليش إنك هتلجأ للأعشاب!

نورا: ما كفاية بقى يا نادر.. كفاية تعذبنا.

نادر: كفاية أعذبكو.. بالظبط.. أنا عاوز أموت وأريحكو.

نبيلة: ما تستهدوا بالله يا ولاد.. عاوز توقف علاج ليه يا نادر؟ القرار ده له علاقة بالفلوس يا إبني؟

نادر: ليه أفضل ماشي في طريق محكوم عليه بالفشل، وأضيع مجهود الغربة في علاج من غير أي فايدة.. أنا كدة كدة هموت.. (لنورا) **فعلى الأقل أموت وأنا سايب فلوس ليكي ولياسين.**

ياسين: أنا هشتغل وهجيب فلوس لما أكبر.. متقلقش يا بابا.. خد الدوا.. أنا عاوزك إنت مش عاوز الفلوس.

نورا: (تحتضن ياسين) **إبنك ده ميستحقش محاولة كمان؟**

نبيلة: وأنا وإنتي منستحقش محاولة؟

نادر: صدقوني أنا بعمل اللي في مصلحتكو.. حتى لو حصل معجزة وخفيت هكون مهدد في أي لحظة إني أتعب تاني، وأبدأ من نقطة الصفر، وأعذبكو معايا من تاني.

كمال: متاخدش قرارات وإنت منفعل يا إبني.. سيبوه يهدى يا ولاد، وكل شيء هيبقى عال العال.

نادر: أنا مش عاوز أكون تقيل على حد.

نبيلة: مين قال إنك تقيل علينا؟

نادر: عيونكو! عيونكو اللي مليانة شفقة، وبقايا الدموع اللي بشوفها فيها بعد ما تختفو عشان تعيطو بعيد عني، وما تجرحونيش.

نورا: وهم يا نادر.. ده كله وهم يا حبيبي.

نادر: لا مش وهم يا نورا.. إنتي عاوزاني أموت.. إنتو كلكو عاوزين ترتاحو.

نبيلة: (في غضب) **إنت بتجيب الكلام ده منين يا ابني؟!**

نورا: طيب إهدى يا حبيبي دلوقتي.. إهدي يا ماما.. تعالو نرتاح ونريح أعصابنا، ونقرر بعدين.

نادر: أنا هروح أقعد في شقة إسكندرية لحد ما أموت.. لما أموت ادفنوني مع عيلة ماما .. مش عاوز أتدفن في البلد، أو مش هتفرق ادفنوني في أي مكان.. الفلوس اللي في الشهادات تتصرف على تعليم ياسين، وتأمين مستقبله.. (لنورا) **حساب التوفير لمصاريفكو اليومية، والدهب بيعوه لو حصل أي مصيبة تانية.. ياسين بالله عليكي يا نورا.. أنا عارف إنك مش محتاجة توصية، وهتحطيه في عينك من غير ما أقول.. لو عاوزة تتجوزي اتجوزي..** (لياسين) **إعمل الحاجة اللي بتحبها يا ياسين.. سيبيه على راحته يا نورا.. يطلع زي ما هو عاوز.. أهم حاجة يكون مبسوط ومرتاح..** (يصمت ويدمع) **نورا أنا آسف يا حبيبتي.. بس تعبت والله.. أنا بحبك حب إنتي لا يمكن تتخيليه والله.. إنتي خير العون والسند، والقلب الطيب الحقيقي في وسط العالم التقيل أوي ده..**

ياسين: بابا إنت هتروح فين؟

نورا: حرام يا نادر.. حرام بجد.

نادر: ماما يا نور عيني.. معلش يا ماما.. آسف إني سيبتك لوحدك هنا وسافرت جري أعمل فلوس مع إني عارف إنك كنتي محتاجاني جنبك بعد وفاة بابا.. آسف يا حبيبتي إني ابنك الوحيد الأناني.. بس والله

كنت ناوي أعوضك، وأنسيكي كل التعب اللي تعبتيه.. آسف إني بستسلم.. غصبن عني والله.. (الأم تبكي ولا تستطيع الرد عليه).

نبيلة: بس يا نادر.. بس إنت مش حاسس بحاجة.. مش إنت لوحدك اللي تعبان.. إحنا تعبانين زيك وأكتر.. إنت ليه دايما عاوز تسيبني يا نادر؟ ليه دايما عاوز تبعد؟ لما قررت تسافر، وتخليني أشوفك إنت وإبنك كل كذا سنة بالقطارة.. اتقهرت وسكت.. قلت دي مصلحته.. متبقيش أنانية يا بت يا نبيلة.. اقطمي.. بس أنا دلوقتي مش هقطم، ومش هسمحلك تبعد.. أنا محتاجاك يا نادر.

كمال: ما خلاص بقى يا ولد يا نادر.. ده إنت عيل غتت، وبعدين مفيش كلمة لعمك كمال.. عشان أبقى أترحم عليك، وأقرالك الفاتحة.

نبيلة: (وهي تبكي) **ده إنت بايخ أوي يا أستاذ كمال.**

كمال: بحاول أضفي الضحكة عالعيلة السودا اللي وقعت فيها دي.. بس واضح إن مفيش فايدة.

نورا: خلصت؟ وزعت وصاياك وارتاحت؟ طيب يا نادر أنا مش موافقة.. مش موافقة على كل اللي إنت بتعمله.. ومش من حقك يا نادر تاخد القرارات دي لوحدك.. إنت حقيقي أناني.. إحنا منستاهلش منك كدة.. أنا مستاهلش منك كدة يا أخي.. هسيبك يا نورا في نص الخطوبة، وهسافر.. حاضر يا نادر.. هتعيشي معايا بعد ما نتجوز في بلد غريبة وهتسيبي شغلك.. حاضر يا نادر.. هتقعدي وشك في وش الحيطة 12 ساعة في اليوم في مكان متعرفيش فيه حد.. حاضر يا نادر.. موافقة ومعاك في أي مكان و هستحمل أي وضع.. هتولدي لوحدك من غير ما مخلوق يساعدك.. حاضر يا حبيبي... أنا راضية وبحبك، وبحب بيتنا، وبحب إبننا.. أيوة عشت معاك متطمنة ومرتاحة البال.. أيوة كنت مخلص، وقلبك عليا وعلى ياسين طول الوقت.. مقدرش أنكر.. بس إنت مضطر تفكر فينا دلوقتي كمان.. تفكر فينا بجد.. مضطر تفكر هتعيش وتكمل معانا إزاي.. مش تفكر هتموت إزاي! محتاجينك تحاول لآخر نفس علشاننا.. علشاني أنا مرة واحدة إعمل حاجة غصبن عنك.. ملعون أبو الشهادات والدهب والفلوس.. كل ده لازم يتصرف على علاجك إنت.. لا يا نادر مش قرارك لوحدك.. لو إنت متأثر باستسلام صديق، فصديق كان لوحده، وحارب سنين طويلة لوحده، ونجا مرات كتير لوحده.. لكن إحنا وراك.. قوة دعم وحب جبارة هتسندك وهترجعك سليم من تاني.

نادر: (يُغادر.. يدخل إلى غرفته).

نورا: (تحاول اللحاق به).

نبيلة: (توقفها) **سيبيه.**

(صمت).

كمال: (لنورا) **الوضع مش سهل عليه يا بنتي.. نتيجة العلاج وكمان رفده من الشغل قلب دنيته تماما.. اتكسر!**

نورا: ولا سهل والله عليا.. والله أنا كمان مقهورة مش بس مكسورة.. لكن لازم نقاوم لآخر لحظة.. أنا بييجي عليا أوقات استسلام وضعف و راسي بتتملي بأفكار سيئة أوي، ومبكونش عارفة أشوف الحكمة، ولا الرسالة من اللي بيحصل.. أول ما ببص لياسين بضطر أنسى أي شعور سلبي، وبقوم أسند نفسي

وأسنده، ومبينش غير كل قوة.. مش بس عشان ياسين.. عشانه هو كمان.. عشان نادر يستحق يعيش.. عشان اللي بنيناه سوا يستحق يكمل،.. نستحق نفرح بنتيجة تعبنا سوا.. أنا مرعوبة من المستقبل وأضعف من إني أعيش أي سيناريو من غير نادر.. حقيقي مش هقدر.. حقيقي هو لازم ميستسلمش.. فاهمني يا عمو؟ إنتي أكيد فاهماني يا طنط.

نادر: (يعود من الداخل).

نبيلة: (في تحد) **هتتعالج يا نادر، وهتخف.. ها هتعمل العملية غصبن عنك، ولا أفكرك بعلق مسائل الرياضة؟**

نادر: (ينظر للأعلى فاردًا ذراعيه في استسلام).

كمال: تحيا ستاتك يا بلد.

أمام غرفة العمليات

(يجلس "نادر" على كرسي متحرك مرتديًا ملابس العملية، وتدفعه "عليا" نحو غرفة العمليات.. بينما ينتظر كل من نورا ونبيلة وكمال وياسين في المنطقة التي تقع أمام غرفة العمليات).

ممدوح: جاهز يا بطل؟

نادر: دكتور ممدوح أنا مش عارف إذا كنت هخرج من العملية ولا لا، فاسمحلي أقولك أنا مش عارف أنا واثق فيك ليه؟

ممدوح: ولا أنا عارف أنا مستحملك ليه؟

نادر: (لأهله) **لو حصلي حاجة.. ذنبي في رقبة الراجل ده** (يقصد ممدوح).

عليا: وأنا شاهدة.

ممدوح: (يعطيه ورقة) **اتفضل امضي الإقرار ده.**

نادر: (يأخذ الورقة ليمضيها) **الورقة دي مش هتعفيك من المسئولية.. إنت مسئول ترجعني أحسن.**

نبيلة: اجمد يا حبيبي.. سلم أمرك لرب العباد الواحد الأحد.

كمال: وعد لو قومت بالسلامة هسيبك تكسبني في الكوتشينة.

نادر: ما أنا بكسبك أصلا.

ياسين: ممكن تبقى كويس؟ (يقوم نادر بالربت على كتفه).

نورا: (لنادر) **بحبك.. مستنياك.**

(يبتسم لها نادر، ويقلب ناظره بين ياسين وأمه وكمال.. بينما تتردد في الخلفية "المناجاة").

نادر: (يشير ل"عليا" بأن تستكمل دفعه نحو غرفة العمليات).

(يتم عرض مقاطع من العملية على هيئة ظل خلف قماش.. وأمام القماش وفي أماكن متفرقة تقرأ "نبيلة" القرآن، و"نورا" تسير جيئة وذهابًا، وياسين يجلس على قدم كمال الذي يتحدث ويلعب معه).

ممدوح: (يخرج من غرفة العمليات، ويقوم بالحديث مع العائلة "مايم".. ثم يعود مرة أخرى للغرفة، وبعد فترة يخرج مرة أخرى ويتحدث إليهم، وتبدو على وجوههم علامات الارتياح).

غرفة بالمستشفى

(نادر نائم على سرير، وحوله نورا وياسين نبيلة وكمال).

ممدوح: من أصعب وأعقد العمليات اللي حصلت في تاريخي الطبي.

نادر: (يهذي) **نورا.. ماما.. فراولة.. ياسين.**

ياسين: هو بابا هيعيش؟

ممدوح: باباك ده مجنون.

نبيلة: (لنادر) **حمدالله عالسلامة يا روح قلبي.**

نادر: (يستمر في الهذيان) **أنا تعبان.. ماما.. بابا.. يا نادر.**

نورا: ارتاح يا حبيبي.

ممدوح: لسة تحت تأثير البنج.. شوية وهيفوق ما تقلقوش.. هيرتاح فترة، وهنكمل علاجنا.

نبيلة: مش العملية مشيت كويس والورم كله اتشال؟

ممدوح: وده مش معناه الشفاء التام.

نورا: هنحتاج كيماوي تاني؟

ممدوح: كإجراء وقائي هناخد كورس تاني من أربع لست شهور.. بس يقوم بالسلامة ويعدي فترة النقاهة الأول.

نورا: خير.. إن شاء الله ربنا مش هيخذلنا.

كمال: هو دلوقتي مش في وعيه يا دكتور؟

ممدوح: آه.. إلى حد ما.

كمال: حلو أوي.. ده أنسب وقت.

نبيلة: هتعمل إيه؟

كمال: يا نادر يا إبني.. يشرفني ويسعدني طلب إيد السيدة مامتك.. نبيلة هانم، وآه يا إبني إحنا واقعين في غرام بعض، وآن الأوان إننا نتلم في بيت واحد.

نبيلة: ده وقته يا كمال؟ يا أستاذ كمال.

كمال: عاوزاني أستناه لما يفوق؟

نادر: (يهذي) **كمال.. عيد ميلاد.. ياسين.. أمنية.**

كمال: ها قلت إيه يا إبني؟

نادر: كمال وماما نبيلة؟

كمال: وفي الحلال.. قلت إيه؟

نادر: إنت ونبيلة مع بعض؟

كمال: موافق ولا لا؟

ياسين: بابا مش فايق.

نادر: (يهذي) **نبيلة وكمال اتجوزو.. نبيلة وكمال اتجوزو يالا.**

عليا: (تزغرد). **أنا بزغرد على إيه؟ على خيبتي! كمال ونبيلة هيتجوزو، والولا عاوز يدخلني على نابوليا شكك.. منك لله يا إبراهيم يا إيحة!**

كمال: (لنبيلة) **اليوم اللي من غيرك خسارة يتعاش.. تتجوزيني؟**

نادر: (يتوجع) **آاااااه.**

نبيلة: (تركض نحو نادر) **مالك يا ضنايا؟**

كمال: يبدو إني بتحارب.

أماكن متفرقة/ المنزل- العيادة- الشارع

(مشاهد سريعة صامتة).

- نادر يتلقى العلاج الكيماوي ونورا تمسك يده وياسين يمسك بيده الأخرى، وممدوح يطمئن عليهم.

- نادر يتقيأ بشدة، والعائلة تسانده.

- نبيلة تقرأ قرآن وتدعو.

- نادر يعود إلى البيت والعائلة حوله.

- نادر يقرأ الكتاب الذي أهداه صدّيق له.. نورا تُحضر له مشروبًا.

- نادر يتوجع من الألم.

- نبيلة تمسك بصورة نادر وهو صغير وتتأملها.

- نادر وياسين يلعبان بلايستيشن.. ياسين يحتفل بتسجيله هدف، ونورا تحتفل معه.

- كمال يعطي بعض التركيبات الشعبية لنورا، ويشرح لها كيفية عملها.

- نادر يضع زرع وورود في المنزل وتسانده نورا.

- نادر يتلقى العلاج الكيماوي وكل أفراد العائلة معه.

منزل نادر

نبيلة: أنا فخورة بيك يا نادر.

نادر: من زمان مقعدناش لوحدنا.. وحشتيني يا ماما.

نبيلة: أنا متفائلة أوي بالنتيجة بكرة.

نادر: مش خايفة يعني؟

نبيلة: لا.

نادر: مش عارف.. الدكتور ممدوح ده مبيبلش ريقي أبدا.

نبيلة: ربنا هيكتبلك الشفا النهائي.. صدقني.

نادر: إنتي مكتوب عليكي الشقا.. شفتي نفس العذاب مع بابا.

نبيلة: كان بيحبك أوي يا نادر.

نادر: فضل تعبان سنين، وإنتي بنفس الإخلاص والتفاني بتسنديه كل يوم.. عسكري بيأدي المهمة من غير زهق ولا تعب نظرة العجز اللي في عين بابا وهو تعبان خصوصا لما كان يشوفني.. عمري ما بنساها.. فهمتها أوي دلوقتي لما ببص لياسين.. وأنا بردو أيام بابا كنت حاسس بالعجز.. مش عارف أعمل أي حاجة.. كنت بروح أبوسه وأمشي.. تصوري يا ماما مكنتش بتكلم معاه في فترة تعبه خالص.

نبيلة: أيوة كنت تقعد تبصله وإنت ساكت، وتبحلق فيه بالساعات.

نادر: بتهيألي مكنتش بتكلم عشان مصنعش معاه ذكريات أفتكرها وأحزن كل ما أفتكرها.

نبيلة: الله يرحمه.. كان جميل أوي يا نادر.

نادر: ماما.. سؤال محرج.. إنتي بتحبي عمو كمال؟

نبيلة: حب؟ مفتكرش إني حبيت حب مشاعر وغراميات وأشواق وكدة غير أبوك.. حاكم أبوك ده كان شاعر.. أه والله أيام الجامعة كان بيكتب شعر.

نادر: أول مرة أعرف.. كان بيكتبلك؟

نبيلة: بيكتب ليا ولغيري.. كان ماشي يحب على نفسه.. (تمصمص شفتيها) **كان بيحب الدنيا ويعز الناس أوي.. ملحقش يشبع من أي حاجة.. أما عمك كمال ده ونس بعد سنين كتير أوي من الفضا.. الحياة لما تبقى فاضية تبقى تقيلة أوي يا نادر، وبطيئة.. لما تكبر بتحتاج حد جنبك.. حد طيب ومسالم كدة ياخد بإيدك، وميحسسكش بالوقت.. يسرع عقارب الساعة، ويخف حمل الأيام.**

نادر: أنا بحبك أوي يا نبيلة.. (يسند رأسه إلى ركبتيها وينام متخذًا وضع الجنين).

نبيلة: (تقوم بالتقليب في شعر رأسه بيدها).

العيادة/ غرفة الانتظار- غرفة الكشف

(غرفة الانتظار).

(نورا ونبيلة يقرآن من المصحف ويدعيان).

نبيلة: يارب يارب يارب، وحياة حبيبك النبي تكتب لنادر إبني الشفا النهائي.

كمال: يارب اشفيه عشان نفرح كلنا.. ونتجوز. (تخرج عليا من غرفة الكشف).

عليا: اتفضل يا أستاذ نادر.

كمال: إحنا هنتفضل كلنا.. (يهجمون جميعهم على غرفة الكشف).

(غرفة الكشف).

ممدوح: (يقوم بالنظر إلى الأوراق التي في يده، وإلى نتائج الآشعة).

نورا: يارب خير يارب خير.

نبيلة: ها يا دكتور طمنا؟

ممدوح: (وهو ينظر في الورق) **نادر ....**

الجميع: هاااا؟

ممدوح: نادر العادلي ....

الجميع: هاااااا؟

ممدوح: أحب أعلن إن نادر العادلي .....

كمال: إنجززززز يا دكتور في جوازة مستعجلة!

ممدوح: جسم نادر العادلي خالي تمامًا من السرطان.

(الجميع يحتفل في صخب وتتداخل أصوات الزغاريد مع كلمات الشكر وإبداء السعادة.. تتحول هذه الأصوات لمايم.. يبتعد نادر عنهم).

أمام قبر صديق

نادر: إزيك يا عم صديق.. أول حد فكرت فيه إنت.. أنا كسبت الماتش.. كسبت علشانك.. أنا عايش بتجربتك، وبقوى بيها.. كان نفسي تشهد على الانتصار ده وتشوف تلميذك وهو بيقف على رجليه.. بحبك أوي معرفش ليه.. ده إنت كنت رخم أوي يا راجل! إنت كنت بتطبخ، وصاحب الكتاب الملهم اللي أهديتهولي كان بيزرع.. بصراحة انا محبتش الطبيخ وزرعت (يضع وردة على القبر) **اختلاف تاني جديد ما بينا.. دي وردة من زراعتي أنا.. فراولة يا عم صديق.. فراولة يا حبيبي.** (يبتسم ويقرأ له الفاتحة).

منزل نادر

(نادر يدخل المنزل ليجد انفجار الألعاب الورقية الملونة تنتشر في الفراغ).

نبيلة: يالا يا ندورة.. عمك كمال مستعجل.

نادر: طيب اتكسفي مني شوية يا ماما.

نبيلة: وأتكسف ليه؟ مش كتبنا الكتاب!

كمال: زمن الكسوف ولّى.

نادر: دكتور ممدوح؟ إيه المفاجأة الغريبة دي؟

عليا: وعليا عادي؟ مش مفاجأة؟

نادر: منورينا يا جماعة.. يارب ما نشوفكو غير في الماسبات السعيدة بس.

ممدوح: أنا عاوز أشكرك يا نادر بجد.. إنت غيرت تفكيري في مسألة العلاج.. أقولك؟ أنا بقيت ببتسم للمرضى من قلبي.

عليا: آه والله ده بقى إنسان أوي.

ممدوح: (يهم بمهاجمتهما) **إنت أكيد قصدك حاجة كويسة؟**

عليا: أيوة.. التعابير بتخوني بس.

نورا: (تأتي حاملة معها تورتة مثبت عليها رقم "64") **اتأخرت ليه يا نادر؟**

كمال: قبل أي حاجة.. ثانية واحدة (يتجه إلى نادر ويقوم بتفتيشه).. **أتأكد الأول إن مفيش أوراق ولا فحوصات، ولا أي خوازيق.**

نادر: بتعمل إيه يا عمو؟

كمال: بتأكد إن مش هتطلعلي في نص الحفلة تقولي أنا عندي سرطان، والمرة دي مش بس احتفال بعيد ميلاد.. ده يوم فرحي كمان.

نبيلة: إخص عليك يا كيمو.. بعيد الشر بعيد الشر.

نادر: كيمو؟ راح فين أستاذ كمال؟ والاحترام الأوفر!

نبيلة: ما قالك زمن الكسوف ولى.

نادر: شكرا يا جماعة.. شكرا على كل حاجة عملتوها معايا.. لولاكم مكنش خفيت.

كمال: اسكت يا راجل ده إنت وريتنا سنة نكد.. إيه أمنيتكو للسنة الجديدة؟

نادر: هو إنت ليه مصمم تحسب السنة الجديدة من يوم عيد ميلادك؟

كمال: عشان أنا نرجسي.. ها بتتمنو إيه؟

ياسين: بتمنى إن بابا ميتعبش تاني.

نورا: بتمنى إننا نفضل هنا منسافرش ونتغرب من تاني.

نادر: سبحان الله أمنياتنا بقت بسيطة خالص! بابا ميتعبش، ومش هنسافر تاني.. حتى أنا من سنة واحد بس كنت ببص لكل حاجة بشكل مختلف (لنورا) **متقلقيش هنفضل هنا، والسنة دي كل اللي هنعمله إننا هنتفسح.**

كمال ونبيلة: هيييييييه.

نادر: أنا ونورا وياسين بس.. إنتو الاتنين عيشوا حياتكو بعيد عننا.. محتاجين أجازة منكو.

نبيلة: أنا هسيبه وأجي معاكو. (يضحكون).

نبيلة: بلا أمنيات بلا بتاع.. ما تشغلولنا حاجة يا ولاد.. فرحونا أرجوكو.

نورا: حالا (تقوم بربط السماعات بهاتفها ونسمع مقطعًا من أغنية غربية).

كمال: لا لا مش هتجوز كدة.. أنا عاوز أتبسط.. شغلولي مهرجانات.. اتفضلوا.

نورا: (تغير الأغنية، ونسمع مهرجان).

كمال: (يقوم بالرقص على نغمات المهرجان في غرابة، وتشاركه نبيلة الرقص.. يقوم كمال بجذب ممدوح وعليا ويدفعه للرقص).

(يرقص نادر أيضًا ونورا وياسين، وبعد فترة تقرر نبيلة تغيير الأغنية لأغنية رومانسية هادئة).

كمال: (يعترض) **مش هتجوز.**

نبيلة: دي ليلة العمر.. عاوزة أغاني على ذوقي.

كمال: لا ذوقي أنا.. ده فرحي.

نبيلة: لا ده يومي أنا.

كمال: الأغاني دي مش على مزاجي.

نبيلة: مش لازم كل حاجة تبقى على مزاجك.

(تتصاعد الردود فيما بينهم، وتتداخل الكلمات، تقوم نورا وياسين بمحاولة فض الاشتباك بينهما، وينجحان في ذلك لتعم أجواء الاحتفال المُبهجة مرة أخرى "مايم").

نادر: (يجلس على مقعد بعيد بمفرده، وهو يبتسم وينظر للعائلة في حب وامتنان، وينضم له نورا وياسين).

(نسمع أغنية هادئة.. يرقص عليها "سلو" نادر ونورا، وكذلك نبيلة وكمال).

ستار